

التبيان في تفسير القرآن

(35) ب (يظلمون) وصف ا ١ تعالى هذا المثل الذي ضربه وذكره بأنه ساء مثلا اي بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بآيات ا ١، وانهم بذلك لا يظلمون إلا انفسهم دون غيرهم، لان عقاب ما يفعلونه من المعاصي يحل بهم فان ا ١ تعالى لا يضره كفرهم ولا معصيتهم كما لا ينفعه طاعتهم وإيمانهم. قوله تعالى: من يهد ا ١ فهو المهتدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون (177) آية. " فهو المهتدي " كتب - ههنا - بالياء ليس في القرآن غيره بالياء، واثبت الياء في اللفظ ههنا جميع القراء. وقال الجبائي: معنى الآية من يهديه ا ١ إلى نيل الثواب. كما يهدي المؤمن إلى ذلك والى دخول الجنة فهو المهتدي للايمان والخير، لان المهتدي هو المؤمن فقد صار مهتديا إلى الايمان والى نيل الثواب. ومن يضل ا ١ عن الجنة وعن نيل ثوابها عقوبة على كفره او فسقه، " فأولئك هم الخاسرون " لانهم خسروا الجنة ونعيمها وخسروا انفسهم والانتفاع بها. وقال البلخي المهتدي هو الذي هداه ا ١ فقبل الهداية واجاب اليها، والذي أضله ا ١ هو الضال الذي اختار الضلاله فأضله ا ١ بمعنى خلى بينه وبين ما اختاره وترك منعه بالخير على انه إذا ضل عن امر ا ١ عند امتحانه وتكليفه جاز أن يقال: ان ا ١ أضله. وقيل: معنى " من يهدي ا ١ " من يحكم ا ١ بهدايته " فهو المهتدي " ومن حكم بضلالتة فهو الخائب الخاسر. قوله تعالى: ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب